

## فاعلية استخدام المدخل البصري في إكساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م. م. عدنان علي فرحان احمد

كلية التربية الأساسية

جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: المدخل البصري. المفاهيم التاريخية . المرحلة المتوسطة

### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية استخدام المدخل البصري في إكساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على المنهج التجريبي ولجمع البيانات اعتمد استخدم الباحث أداة دراسة تمثلت في اختبار المفاهيم التاريخية، والذي تم تطبيقه على عينة من طلاب الصف الرابع أدبي بلغ حجمها (52) طالب وتم تقسيمهم على مجموعتين احدهما تجريبه وبلغ حجمها (26) طالب والأخرى ضابطة وبلغ حجمها (26) طالب واسفرت نتائج البحث عن فاعلية استخدام المدخل البصري في إكساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وفي ضوء ما اسفرت عنه نتائج البحث اوصي الباحث بعدة توصيات منها : ضرورة تضمين المدخلات البصرية (كالخرائط، الصور التاريخية، الجداريات، الرسوم التوضيحية، والمقاطع المصورة) ضمن مناهج التاريخ بشكل ممنهج ومدروس، وتدريب معلمي التاريخ على توظيف الوسائط البصرية التفاعلية داخل الفصول الدراسية لتحسين الفهم التاريخي لدى الطلاب، تطوير وحدات تعليمية تعتمد على المدخل البصري لشرح المفاهيم المجردة في التاريخ، مثل التسلسل الزمني أو العلاقات بين الأحداث، وتصميم أدوات تقييم نوعية تقيس أثر المدخل البصري في ترسيخ المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير النقدي، والاهتمام باستخدام التقنيات الحديثة (مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي) لعرض الأحداث والشخصيات التاريخية بشكل بصري تفاعلي.

### مشكلة البحث :

قد انبثقت مشكلة البحث من الواقع التعليمي الذي يؤشر تدني مستوى اكتساب المفاهيم التاريخية للمرحلة المتوسطة ، واتضح ذلك من خلال ضعف درجات الطلاب في مادة التاريخ للسنوات السابقة ؛ وقام الباحث بعمل مقابلات مع بعض مدرسي ومدرسات هذه المادة وما دار فيها من مناقشات حول الطرائق والاستراتيجيات المتبعة في تدريسهم لها، واتضح أن

معظم التدريس كان يعتمد الطريقة التقليدية و التي تتخللها الإلقاء والأسئلة القصيرة واعتماد الحفظ وتلقين المعلومات التي تركز على استرجاع هذه المعلومات وهذا يتفق مع ما اشارت اليه دراسة (الهاشي ٢٠١٣) أذ بينت انه بالرغم من أهمية التاريخ كمادة دراسية ألا انه مازال يشعر الطلبة بصعوبتها ، وبالتالي لا يقبلون على دراستها، و الواقع أن معظم ما يشعر به الطلبة من الطلاب في أثناء دراستها لا يرجع إلى طبيعة المادة ذاتها بل يرجع إلى الطرائق التقليدية في التدريس وضعف تشجيع الطلاب و ضعف مراعاة فروقهم الفردية وتنمية اتجاهاتهم نحو المادة. (الهاشي ٢٠١٣، ١٣٣)

ولذلك فإن مشكله البحث الحالي تتضح في ضعف ادراك طلاب المرحلة المتوسطة للمفاهيم التاريخية بسبب استخدام المعلمين لاستراتيجيات التدريس المعتادة التي تعتمد على اللفظية واللقاء وعدم استخدامهم لاستراتيجيات التدريس التي تسهم في تنمية هذه المفاهيم لدى التلاميذ مما أدى إلى عزوفهم عن دراسة المادة وللتصدي لهذه المشكلة يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية المدخل البصري لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ؟  
ويتفرع عن هذا السؤال مجموعه من الاسئلة الفرعية التالية :

ما المفاهيم التاريخية التي يجب اكسابها لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

ما فاعلية المدخل البصري في إكساب المفاهيم التاريخية لطلاب المرحلة المتوسطة ؟  
أهمية البحث

تتضح أهمية المدخل البصري كما ذكرها كل من (Louridsen,2016,2) في أنه يساعد على:

- إثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم، نظراً لتوافر عنصر التشويق
- استثارة الخيال ودفع التلاميذ نحو توليد الأفكار.
- تحقيق فهم أعمق للمفاهيم الأكثر تعقيداً.
- زيادة التحصيل ونمو مهارات التفكير.
- سد الفجوة بين النظرية والتطبيق، ومن ثم يؤدي إلى تعلم أفضل.
- تنظيم الأفكار والمعاني في البنية المعرفية.
- تنمية مهارات الإدراك البصري وممارسة عمليات ذهنية بشكل فعال.
- تثبيت المعلومات في الذاكرة لفترة طويلة.
- توفير وقت المعلم وجهده الذي يبذله في عملية الشرح والتفسير وتجنب الوقوع في اللفظية.

ونظراً لأهمية المدخل البصري المكاني في عمليتي التعليم والتعلم فقد استخدمته العديد من الدراسات في تنمية العديد من المتغيرات المختلفة منها دراسة: أبو السعود (2009) والتي استهدفت التعرف على فاعلية برنامج تقني قائم على أسلوب المحاكاة (كمدخل بصري) في تنمية

بعض مهارات ما وراء المعرفة في منهاج العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، ودراسة عبد الحفيظ (2010) والتي استهدفت التعرف على فاعلية المدخل البصري في تنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى عينة من تلاميذ الصف الأول الثانوي، ودراسة القولي (2017) والتي استهدفت التعرف على فاعلية المدخل البصري في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي المهني المعاقين سمعياً.

يساعد استخدام المدخل البصري، على تحقيق أهداف مادة التاريخ سواء فيما يتصل بالبعد الزمني أو البعد المكاني للظواهر والأشياء والأحداث، وذلك من خلال استخدام الخرائط والرسوم التوضيحية والبيانية والصور والأشكال والجداول، التي تعد أدوات بصرية تختزل في محتواها العديد من المعلومات التاريخية التي يمكن للمتعلم استنتاجها بسهولة ويسر، فضلاً عما تتضمنه من قضايا ومشكلات تتطلب إعمال العصف الذهني، وتصور الافتراضات، والملاحظات، والعلاقات بين الحدث أو الظاهرة وأماكن حدوثها. (الفولي، 2017، 20).

ان اكتساب المفاهيم التاريخية يساعد الطلاب على فهم التغيير والاستمرارية في الأحداث ، والسبب والنتيجة ، والتفاهم بين المجتمعات ، والأهمية التاريخية للقضايا والأحداث. لذا يجب اكتساب الطلاب المفاهيم التاريخية لتميز تعلم الطلاب في التاريخ وتقويم مستوى فهمهم للأحداث ، من خلال الإشارة إلى وصف كل مفهوم لمراحل أعلى أو أدنى من التعلم لتلبية احتياجات الطلاب في فهم الأحداث التاريخية. (History K- 2014.22).

وإن المفاهيم التاريخية لها وظيفة في جعل مادة التاريخ تثير التساؤل وتتحدى الفكر وتساعد في حل بعض صعوبات التعلم ومن هذا المنطلق لقي الاهتمام بالمفاهيم تأييداً كبيراً من التربويين والمختصين بطرائق التدريس فظهرت نماذج واستراتيجيات تدريسية تهتم بدراسة المفاهيم والبنية المفاهيمية للمادة التعليمية إذ إنها جزء من البناء المعرفي وأن البناء المعرفي لا يمكن التوصل إليه إلا من خلال الحقائق والمبادئ والمفاهيم المتصلة به (Appleton, 1997, 303) حيث أن تعامل العقل البشري مع المفاهيم التاريخية أسهل من تعامله مع المعلومات التاريخية، فتذكرها أسهل من تذكر الحقائق؛ لذا فإنها بمثابة عملة نقدية وثيقة الصلة بحياة التلاميذ كما تعد . المفاهيم التاريخية للبنات الأولى التي يمكن من خلالها إدراك العلاقات الإنسانية التي تتضمنها الأحداث والقضايا التاريخية، فهي بذلك تؤدي دوراً جوهرياً في تعليم وتعلم مناهج التاريخ (عثمان إسماعيل، ٢٠١٥، ٨).

وفي هذا المجال أكدت العديد من الدراسات على أهمية المفاهيم، ودراسة ( اللقاني، ومجد، وضوان، ٢٠٠٩، ٥٥٧) والتي بينت أن المفاهيم المجردة يصعب تعلمها في حين أن المفاهيم الملموسة والمحسوسة يمكن أن يدركها التلاميذ بصورة مباشرة وعلية ينبغي تنميتها وتوضيحها ودراسة (بني فارس، ٢٠١٣، ٥٩) والتي أشارت إلى أن المفاهيم تجعل الحقائق ذات

معنى كما أنها بقدرتها الربط والتصنيف الذي يساعد على مواجهة التغير وهذا يقتضي تنمية

المفاهيم التاريخية

كما أكدت العديد من الدراسات والأدبيات التربوية على ضعف أكساب الطلاب لمفاهيم التاريخية لدى المتعلمين وأوصت بضرورة استخدام استراتيجيات ونماذج وتقنيات تدريسية لاكساب الطلاب المفاهيم التاريخية ومنها دراسة توفيق (٢٠١٧)، ودراسة عبد الوهاب (٢٠١٧)، ودراسة أحمد ، "سلوان (٢٠١٨)، ودراسة الطائي (٢٠١٨) ودراسة أحمد (2018) ودراسة عذاب (٢٠١٨)

ملخص أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في تحقيق الآتي:

-بالنسبة للطلاب:

- قد يسهم في اكساب الطلاب المفاهيم التاريخية .

بالنسبة للمعلمين

-توجيه نظر معلمي التاريخ إلى ضرورة الاهتمام بإكساب الطلاب المفاهيم التاريخية وضرورة الاهتمام بها.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن :

- المفاهيم التاريخية التي يجب إكسابها لدى طلاب المرحلة المتوسطة

- فاعلية المدخل البصري في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

فروض البحث

يسعى البحث الحالي لاختبار الفروض التالية :

- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم التاريخية .

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح المجموعة التجريبية.

حدود البحث

يقصر البحث الحالي على الحدود التالية :

- حدود موضوعية: المفاهيم التاريخية

- حدود زمانية : الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي(2024 / 2025م)

- حدود مكانية: مدرسة.....

- حدود بشرية: عينة عشوائية من طلاب الصف الرابع أدبي وسوف يتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية : وتدرس المفاهيم التاريخية باستخدام المدخل البصري ومجموعة ضابطة : وتدرس باستخدام الطريقة المعتادة

مصطلحات البحث

الفاعلية :

عرفها (علي ٢٠١١) بأنها : مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في المتغيرات التابعة (علي ٢٠١١: ٣٩)

التعريف الاجرائي

حجم التأثير الذي يحدثه المتغير التجريبي الاستراتيجية المقترحة وفق التعلم المرتكز على الاستفسار لغرض احداث التغير الايجابي في تحصيل الطلاب ويتم تحديد حجم التأثير إحصائياً من طريق الأسلوب الإحصائي مربع إينا للوصول الى ناتج عملية التعلم.

المدخل البصري

عرفه عبد الرحمن(2012) بأنه نظام تدريسي يهتم بتوظيف القدرات البصرية لدى التلاميذ الصم، من خلال مجموعة من طرق واستراتيجيات التدريس، بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة البصرية التي تتناسب مع ظروف إعاقتهم والتي يمكن توظيفها لتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم. (عبد الرحمن 2012، 71)

عرفه جندية (2014) بأنه مجموعة أنشطة تعليمية تعلمية توظف القدرات البصرية المكانية من خلال قيام المتعلم بتمييز المعلومات والأفكار الممثلة بصريا، والقيام بعمل تمثيلات بصرية مكانية للمعلومات والأفكار السابقة الموجودة في البنية المعرفية لدى المتعلم، بحيث يتم استيعاب الخبرة الجديدة من خلال بعض الوسائل والمواد التعليمية لتوضيح هذه الخبرة مثل استخدام الصور التوضيحية ومقاطع الفيديو وخرائط المفاهيم والمنتشاهات (جندية، 2014، 34).

التعريف الاجرائي

وهي الاستراتيجية التي اتبعها المدرس والتي تعتمد على التخيل والتصوير البصري من اجل توظيف القدرات البصرية في التدريس والتي تعمل على ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة المفاهيم التاريخية

عرفها (إبراهيم، 199٦) بأنها تجريد يستخلص من الخصائص أو العناصر المشتركة للمواقف أو الأحداث أو الحقائق، ويتصف بالتعميم والتمييز والرمزية، وغالباً ما يعطى اسماً أو رمزاً ويبدل على الأفكار والمعاني التي تتكون في عقل المتعلم. (إبراهيم، ١٩٩٦، ٢٩١)

عرفها (محمد، 2008) على أنه تجريد لعناصر مشتركة تربط بينها علاقات، ويرمز لهذا التجريد بإسم أو رمز، ليدل على الأحداث والوقائع التاريخية، وبناء على ذلك فإن المفهوم ليس مجرد الكلمة أو الرمز ولكنه المدلول اللفظي أو مضمون تلك الكلمة في ذهن المتعلم (محمد، 2008، 145) عرفها (البرعي، 2009) على أنها فكرة أو كلمة أو تصور عقلي مجرد كان أو محسوساً ويشير كل منها إلى مواقف أو أحداث أو أفكار أو أشخاص تجمع بينهم خصائص مشتركة ويمكن الدلالة عليها بإسم أو رمز معين لتعطي معنى. (البرعي، 2009، 399)

**التعريف الإجرائية**

أنها مجموعة كلمة أو تعبير موجز يعطي اسما او رمزا ليدل على ظاهرة أو حدث معين ويشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة.

**المرحلة المتوسطة:**

"هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في نظام التعلم في جمهورية العراق، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات" (جمهورية العراق، 1996: 4)

**الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة**

### الاطار النظري

#### المحور الأول : المدخل البصري

##### أولاً: فلسفة استخدام المدخل البصري

إن الطفل يولد مزوداً بمجموعة من القدرات البصرية التي يجب توظيفها في مراحل التعليم الأولى، والعمل على توسيع البنية المعرفية لديه من خلال عملية التمثيل باعتبارها المسئولة عن استقبال المعلومات ووضعها في التراكيب المعرفية، وعملية المواءمة باعتبارها مسئولة عن تعديل البنية المعرفية؛ لتناسب مع ما يستحدث من مثيرات، والتمثيل والمواءمة عمليتان تكمل كل منهما الأخرى، لتصبح البنية المعرفية أكثر قدرة على تكوين المفاهيم، لذا حث جان بياجيه على تفعيل العمليات العقلية والوظائف الذهنية بالشكل الذي يساعد المتعلم على عمل تمثيلات بصرية للمعلومات واستخدام الأنشطة البصرية مثل: الرسوم التوضيحية، والأشكال البيانية، والصور لتمثيل الأفكار المجردة (زيتون، 188، 2002)

ويستند المدخل البصري إلى نظرية التعلم المستند إلى الدماغ التي تهتم بكيفية عمل المخ، حيث إن تنشيط وظائف النصف الكروي الأيمن المسئول عن القدرات البصرية بشكل مع النصف الأيسر المسئول عن العمليات اللفظية يؤدي إلى عمل ارتباطات بصرية، وتكوين تصورات عقلية للموضوعات والمفاهيم، الأمر الذي يسهم في بقاء أثر التعلم. (درويش، 230، 2013)

#### ثانياً: خطوات التدريس باستخدام المدخل البصري

أشارت جنديفة (2014: 30) إلى أن خطوات استخدام المدخل البصري هي:

- تحديد الخلفية السابقة للمتعلمين.
- تقديم مجموعة من الأنشطة البصرية في شكل صور أو رسوم أو مقاطع فيديو.
- تزويد المتعلمين ببعض المعلومات عن الأنشطة البصرية.
- استنتاج المتعلمين العلاقات الجديدة المتضمنة في الشكل.
- التوصل لفهم المفاهيم المجردة.
- حددت (عبد الرحمن ، وأحمد، 2018، 103) خطوات المدخل البصري فيما يلي:
- عرض الشكل أو النموذج المعبر عن المفهوم ومضامينه.
- رؤية العلاقات المتضمنة بالشكل، وتحديد خصائص تلك العلاقات سواء أكانت منطقية أم سببية.

- ربط العلاقات القائمة بواسطة الشكل.

- إدراك الغموض أو الفجوات في الشكل

المحور الثاني: المفاهيم التاريخية

أولاً: وظائف المفاهيم

يوظف الطالب المفاهيم لإنجاز أهداف محددة ومنها:

- تعميم المفاهيم : تعميم المفاهيم على مجموعة معينة من الأنماط أو العلاقات. مثال ذلك ، لدينا مفهوم المعركة ، في كل مرة يقرأ الطالب عن معركة مثل معركة بدر الكبرى أو معركة احد لها الصفات نفسها يطلق عليها التسمية ذاتها
- تطوير الذاكرة : تنمي المفاهيم عمل الذاكرة بارتباطها بمفاهيم أخرى مثال ذلك عند قراءة رواية تاريخية عنوانها " بطل طروادة" ، يصف المؤلف في الاحداث سمات البطل ، وعلى الرغم من ذكر اسم البطل مرة واحدة فقط، لكن في الاحداث التالية يشار الى بطل الرواية بـ "هو" ، وبذلك يسترجع الطالب من خلال الضمير الغائب كل ما يرتبط بشخصية البطل.
- تكوين المجموعات المفاهيمية: بعض المفاهيم التاريخية هي مفاهيم فرعية من مفهوم رئيسة وشاملة مثال ذلك المفهوم العام للحضارة لديه مفاهيم فرعية للحضارات مثل حضارة سومر او بابل ، وغيرها و ترتبط هذه المفاهيم الفرعية مع بعضها البعض من حيث المفهوم العام لتكون مفهوم الحضارة، و يمكن تمييز حضارة عن أخرى
- توجيه الإجراءات والسلوكيات : المفهوم يوجه سلوك الفرد ويجعله يتبع اجراءات محددة مثلاً مفهوم الطالب عن الاحداث الماضية مثل الحروب وكيفية تجنبها . (general-psychology.net)

عبد اللطيف، 2022، (771)

## ثانيا: الخصائص الرئيسة للمفهوم التاريخي

تتضح الخصائص الرئيسة للمفهوم التاريخي فيما يلي:

- التجريد: ويتمثل في الرموز اللفظية التي تطلق على المفهوم، ويتم ذلك بعد تلخيص المواقف والأحداث ووضعها في تصنيفات تقوم على أساس ما بينها من تشابه أو اختلاف.
- التعميم: أي أن المفهوم لا ينطبق على شئ أو موقف واحد بل ينطبق على مجموعة من المواقف أو الأحداث أو الحقائق.
- التصنيف والتمييز : أي أن المفهوم يصنف الأشياء أو المواقف أو الأحداث ويميز بينها، وخاصةً إذا ما أدركنا أن عالم اليوم يفيض بالأحداث والقضايا المتشابكة والمختلفة، وهذه العملية تيسر للمتعلم أن يتفهم ما يحيط به من أحداث وتتيح له متابعتها والتكيف معها.
- بينما يرى باوزير و قريان، (٢٠١١، ٦٢) أن للمفاهيم التاريخية خصائص أخرى منها:
  - التدرج عبارة عن بناء فكري للأحداث التاريخية كما استنتجها المؤرخ.
  - أداة لتصنيف الوقائع والقضايا والأحداث التاريخية وتنظيمها وإعطائها معنى ما انطلاقاً، في بناء المعرفة من الملموس إلى المجرد ، ومن الخاص إلى العام ومن البسيط إلى المركب.
  - قد تكون وصفية أو قيمية، فالديمقراطية مفهوماً وصفياً، والحرية مفهوماً قيمياً.
  - في حالة تغير ونمو واتساع وضيق، وذلك حسب الخبرات والاكتشافات والأحداث التاريخية المتسارعة، وحسب العصر التاريخي الذي تكون فيه.
  - قد تكون عامة أو أساسية يمكن اشتقاق مفاهيم فرعية منها، ومن المفاهيم الفرعية مفاهيم متفرعة أكثر خصوصية.
  - ليس خيراً أو حدثاً تاريخياً بعينه، وإن كان يتضمن أخباراً أو أحداثاً تاريخية كثيرة.

## ثالثاً: أنواع المفاهيم التاريخية

أشار عبد الوهاب (٢٠١٨ ، ٣٤٩٩-٣٥٠)، إلى أنه يمكن تصنيف المفاهيم على عدة أسس منها:

- 1- تصنف على أساس كيفية تعلمه، وتشمل:
  - مفاهيم تلقائية: وتتكون وتنمو بطريقة غير مقصودة، نتيجة مرور المتعلم بخبرات مباشرة وغير مباشرة في الحياة وتفاعله مع الظروف المحيطة به، بمعنى أنه لا يدرسها بناء على أهداف سابقة، فهي لا تخضع لقوانين التعلم.
  - مفاهيم علمية : وتتكون بطريقة مقصودة نتيجة لتهيئة مواقف تعليمية، سواء من جانب المتعلم نفسه أو من مصدر خارجي.
- 2- تصنف على أساس العلاقة بين مكوناتها وخصائصها، وتضم:

- المفاهيم الرابطة: وتتضمن مجموعة من الخصائص المترابطة والمشاركة من المواقف أو الأحداث ويكون على المتعلم الربط بين الأجزاء التي يتكون منها المفهوم، مثلما يحدث في تعريف (أمة) مجموعة من الناس تربط بينهم اللغة والعادات والدين والتاريخ المشترك.
- المفاهيم الفاصلة: وتتضمن مجموعة من الخصائص المتغيرة أو غير الثابتة من موقف إلى آخر أو من مكان إلى آخر، ومثال ذلك مفهوم (مواطن) فالمواطن تختلف خصائصه من مكان لآخر نتيجة اختلاف ظروف كل مكان، فقد يكون في مكان ما هو الفرد الذي استطاع أن يجتاز امتحانات معينه، وقد يكون في مكان آخر هو الفرد الذي ولد في هذا المكان وتربى فيه.
- المفاهيم العلاقية: وتتضمن علاقات بين الأشياء والمواقف والأحداث، وقد تعبر عن علاقة معينة بين خاصيتين أو أكثر من خصائص المفهوم، ومثال ذلك مفهوم (دولة) يربط بين الإقليم المحدد جغرافياً، وعدد السكان، وبعض الخصائص المشتركة مثل اللغة والتقاليد، والثقافة والمصالح المشتركة بين الافراد، وتعتبر المفاهيم العلاقية أصعب الأنواع في تعلمها، وهذا يرجع إلى طبيعة هذا النوع من المفاهيم والتي تقتضي القدرة على الربط بين مفاهيم معينة.
- 3- تصنف على أساس طبيعة التاريخ، وتتضمن:
  - مفاهيم الزمن: وتضم نوعين، الأول: يعبر عن وقت محدد لحدوث شئ ما أو تحديد فترة زمنية مرتبطة بأحداث تاريخية معينة، أو تحديد فترة مرتبطة ببداية أحداث معروفة زمنياً، والثاني: كمي وغير محدد مثل (عصر حقبة تاريخية).
  - مفاهيم المكان: وهي متنوعة، وتسم بكونها معقدة وأكثر تجريداً وغير محددة، ويتم تنميتها بصورة بطيئة، حيث يجد المتعلم صعوبة كبيرة في إتقانها مثل: (العصر الجليدي - المواقع الحربية في التاريخ القديم).
  - مفاهيم جديدة: وهي التي ظهرت حديثاً نتيجة الاكتشافات العلمية الحديثة، والتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع مثل (الحرب الباردة - حروب الجيل الرابع - العولمة)
- ويشير كل من سعيد وعبد الله ( ٢٠٠٨ ، ٥٤-٥٩) إلى أن أشهر طرق تعليم المفاهيم وتنميتها، والتي اتفقت عليها معظم الأدبيات التربوية كالتالي:
  - الطريقة الإستقرائية: ويتم فيها البدء بالمواقف الجزئية ثم التدرج إلى الكل، أو من المحسوس إلى المجرد، بمعنى استنتاج القاعدة العامة من الجزئيات والحالات الفردية.

- الطريقة الاستنباطية (القياسية): الاستنباط هو أداء عقلي يقوم به المتعلم عن طريق اشتقاق الأجزاء من الكليات أو القاعدة العامة، ويمكن قياس وتطبيق هذه الأجزاء على القاعدة العامة والتوصل إلى صدقها".

- الطريقة التوالدية (الإنتاجية): وهي رؤية حديثة تقوم على اشتقاق مفاهيم فرعية من المفهوم الرئيسي، بحيث تكون مبدأ أو قاعدة أو تعميم.  
الدراسات السابقة

- دراسة بغدادي (2020) والتي هدفت إلى تنمية التحصيل الدراسي في مادة التاريخ بالصف الثالث الإعدادي، وتنمية بعض مهارات التفكير البصري في ضوء المدخل البصري، اشتملت عينة البحث على عدد (40) تلميذاً وتلميذة بالصف الثالث الإعدادي، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية؛ حيث اختار الباحث فصلين من ثلاثة فصول دراسية في المدرسة، وأصبح عدد العينة (40) تلميذاً وتلميذة موزعة على فصلين بواقع (20) تلميذاً وتلميذة للمجموعة التجريبية و(20) للمجموعة الضابطة. وأعد الباحث قائمة لمهارات التفكير البصري وكراسة أنشطة التلاميذ اختبار التفكير البصري، واختبار تحصيل لمادة التاريخ، وقد أسفر البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات القياسين: القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التحصيل ومهارات التفكير البصري، وأن استخدام المدخل البصري اسهم في تنمية التحصيل، ومهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي عينة البحث التجريبية

دراسة عبداللطيف (2022) يهدف البحث إلى تعرف أثر جدار المفاهيم الافتراضي في اكتساب المفاهيم التاريخية لطلاب الصف الثاني المتوسط استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ذو الاختبار البعدي ، اختارت الباحثة الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق جدار المفاهيم الافتراضي، وبلغ عدد طلابها (33) طالب ومثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وبلغ عدد طلابها (33) طالب، بلغ مجموع عينة البحث (66) طالب. تم مكافأة المجموعتين في المتغيرات: العمر الزمني، والذكاء اعدت الباحثة أداة البحث اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق جدار المفاهيم الافتراضي في اكتساب المفاهيم التاريخية.

### الفصل الثالث: الاجراءات

#### منهج البحث

تم استخدام منهجين في البحث الحالي؛ وذلك لتنوع أسئلة البحث، وكانت المناهج البحثية التي تم استخدامها كما يأتي

- المنهج الوصفي: لوصف الدراسات والادبيات التي تعلق بتغيرات البحث

- المنهج شبه التجريبي: تم استخدامه لمعرفة فاعلية محتوى مبحث التاريخ القائم على المعايير العالمية في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية.

### التصميم التجريبي للبحث

استخدام البحث الحالي التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين والجدول رقم (5) يبين التصميم التجريبي للمنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، وهو كما يأتي:

### جدول (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	قياس قبلي	المعالجة	قياس بعدي
التجريبية	O1	×	O1
المجموعة الضابطة	O2	-	O2

حيث ان

- O1 : قياس قبلي وبعدي للمجموعة الاولى.

- O2: قياس قبلي وبعدي للمجموعة الثانية.

عينة الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من طالبات الصف الرابع أدبي في مديرية التربية والتعليم لمحافظة ..... للعام الدراسي 2024م / 2025م في مدرسة ..... والبالغ عددهن حوالي (52) طالبة، حيث يتم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين إحداهما ضابطة ويبلغ عدد أفرادها (26) طالبة، ومجموعة تجريبية ويبلغ عدد أفرادها (26) طالبة.

### تكافؤ المجموعات

للتحقق من تكافؤ المجموعات في اختبار المفاهيم التاريخية القبلي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارت لعينتين مستقلتين لأداء الطلبة حسب المجموعة التجريبية، والضابطة)، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" على اختبار المفاهيم التاريخية القبلي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

الطريقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
تجريبية	26	6.34	3.26	180	50	858
ضابطة	26	6.24	3.24			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) في المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على اختبار المفاهيم التاريخية القبلي تعزى إلى المجموعة (تجريبية، ضابطة، مما يشير إلى تكافؤ المجموعات.

## أدوات البحث

اشتمل البحث على الأدوات الآتية:

أولاً: قائمة المفاهيم التاريخية : ولإعداد هذه القائمة اتبع الباحث الخطوات الآتية :

- العودة إلى الميدان ومحاورة أساتذة وأعضاء هيئة التدريس في المدارس و الجامعات العراقية في مجال تدريس الدراسات الاجتماعية واخذ آرائهم حول ما يرونه مناسباً من قوائم .
- مراجعة الأدب السابق، والدراسات والدوريات ذات العلاقة بالمفاهيم التاريخية في مجال الدراسات الاجتماعية والافادة منها.

- لاطلاع على مجتوي الكتاب المدرسي وعمل قائمة بالمفاهيم التاريخية ، وللتأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على لجنة من المحكمين من متخصصين في الدراسات الاجتماعية في الجامعات العراقية وعدد من المشرفين ومعلمي التاريخ في المدارس لمعرفة آرائهم حول هذه القائمة ، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، ومدى ملاءمتها لمستوى طلبة الصف الرابع أدبي وقد اقترح السادة المحكمين عدة مقترحات تم الاخذ بها لتصبح القائمة مكونة من 20 مفهوم تاريخياً متضمنة في الكتاب المدرسي.

2- اختبار المفاهيم التاريخية : وقد مر إعداد الاختبار بالخطوات التالية:

- الهدف من الاختبار
- تمثل الهدف من الاختبار في قياس مستويات نمو المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع أدبي.

- تحديد نوع مفردات الاختبار

تكونت أسئلة الاختبار التحصيلي من (20) سؤالاً، من نوع الاختيار من متعدد، وقد وضعت الأسئلة حسب تصنيف بلوم للأهداف المعرفية وبما يتناسب مع النتائج التعليمية التي يتوقع تحقيقها من الوحدة التعليمية المطورة ، وقد اشتملت كل فقرة من فقرات الأسئلة على أربعة بدائل واحد منها صحيح وثلاثة بدائل غير صحيحة، وقد استخدمت الباحثة نموذج إجابة خاص تضمن أرقام الفقرات ورموز البدائل، ووضع مفتاح للإجابة الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

وقد روعي عند بناء الاختبار ما يلي:

- مناسبة بنود الاختبار لطلاب الرابع أدبي
- ارتباط بنود الاختبار بالمستويات المراد قياسها .
- دقة الصياغة اللغوية لبنود الاختبار، وسلامتها العلمية.

## تعليمات الاختبار :

وجهت تعليمات الاختبار إلى طلاب الصف الرابع ادبي وروعي فيها أن تكون صياغتها واضحة ومناسبة لخصائص الطلاب، وبسيطة، وبالتالي يستطيع الطلاب فهم كيفية الإجابة عن الاختبار من خلالها، كما زودت التعليمات بمثال يبين كيفية الإجابة،

## الصدق الظاهري:

اعتمد على الصدق الظاهري في تحديد صدق الاختبار؛ حيث تم عرض الاختبار على 10 من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس التاريخ ، بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم حول اختبار مستويات نمو المفاهيم التاريخية لطلاب الصف الرابع أدبي وذلك في الجوانب التالية:

- ارتباط بنود الاختبار بمستويات نمو المفاهيم المراد قياسها (مرتبطة غير مرتبطة).
- مناسبة بنود الاختبار لطلاب الصف الرابع أدبي (مناسبة غير مناسبة).
- دقة الصياغة العلمية لبنود الاختبار، وسلامتها العلمية (دقيقة - غير دقيقة).
- إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً من تعديلات.

## تصحيح الاختبار:

تم تقدير الدرجات بحيث يكون لكل سؤال درجة واحدة على أن يحصل التلاميذ على:

- درجة واحدة عن الإجابة الصحيحة.
- صفر عن الإجابة الخطأ.
- يكون مجموع الدرجات للاختبار ككل (20) درجة تطبيق التجربة الاستطلاعية:

تم تطبيق اختبار مستويات نمو المفاهيم التاريخية للطلاب على عينة استطلاعية من غير المجتمع الأصلي بلغ عدد أفرادها (١٠) تلاميذ، وكانت أهداف تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية محددة في النقاط التالية:

- التأكد من وضوح التعليمات: قبل البدء في الإجابة عن الاختبار كان هناك حرص على قراءة التعليمات، وتوضيحها من قبل معلم التاريخ، وتوضيح تلك التعليمات للتلاميذ؛ كي يتسنى لهم الإجابة عن مفردات الاختبار بطريقة سليمة.
- حساب زمن الإجابة على الاختبار : تم وضع زمن الإجابة عن بنود الاختبار، من خلال معادلة حساب زمن الاختبار بعد التجريب على العينة الاستطلاعية؛ وذلك بحساب المتوسط الزمني الذي استغرقه جميع التلاميذ في الإجابة عن الاختبار ككل، حيث وجد أن



## جدول (3) استخدام اختبار "t" لعينتين مستقلتين

الاختبار	الطريقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
الاختبار البعدي	تجريبية	26	15.31	2.26	4.808	50	000
	ضابطة	26	12.2	1.24			

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) تعزى إلى أثر الوحدة التعليمية، حيث بلغت قيمة (t) (4.808) وبدلالة إحصائية (0.000)، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (15.31)، وهذا يعني أن هناك فاعلية للمدخل البصري في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الرابع أدبي.

## التوصيات

في ضوء ما اسفر عنه نتائج البحث فإن الباحث يوصي بما يلي:

- تضمين المدخلات البصرية (كالخرائط، الصور التاريخية، الجداريات، الرسوم التوضيحية، والمقاطع المصورة) ضمن مناهج التاريخ بشكل ممنهج ومدروس.
- تدريب معلمي التاريخ على توظيف الوسائط البصرية التفاعلية داخل الفصول الدراسية لتحسين الفهم التاريخي لدى الطلاب.
- تطوير وحدات تعليمية تعتمد على المدخل البصري لشرح المفاهيم المجردة في التاريخ، مثل التسلسل الزمني أو العلاقات بين الأحداث.
- تصميم أدوات تقييم نوعية تقيس أثر المدخل البصري في ترسيخ المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير النقدي.
- الاهتمام باستخدام التقنيات الحديثة (مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي) لعرض الأحداث والشخصيات التاريخية بشكل بصري تفاعلي.
- حث كليات التربية على دمج مهارات التصميم البصري وتحليل الوسائط ضمن برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية.
- توجيه المسؤولين عن تصميم المناهج لإعادة النظر في تصميم الكتب المدرسية من حيث توظيف العناصر البصرية المعبرة والوظيفية.

## المقترحات

- أثر استخدام الوسائط البصرية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تصميم وحدة دراسية في التاريخ قائمة على المدخل البصري وأثرها في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف التاسع.

- فاعلية الخرائط الذهنية الرقمية في إكساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة
- فاعلية استخدام مقاطع الفيديو التاريخية التفاعلية في تنمية الفهم التاريخي ومهارات النقد لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تصور مقترح لتدريس التاريخ باستخدام المدخل البصري في ضوء الاتجاهات الحديثة في تعليم الدراسات الاجتماعية.

### المصادر والمراجع

- إبراهيم، خيرى علي (١٩٩٦) المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية.
- أبو السعود، هاني إسماعيل (2009) برنامج تقني قائم على أسلوب المحاكاة في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة في منهاج العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة، فلسطين.
- أحمد ، نجلاء فائق (٢٠١٨) أثر استراتيجية بديودي (PDEODE) في اكتساب المفاهيم التاريخية عند طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(٥٩)، جامعة بغداد.
- باوزير ، سلوى أبو بكر ، قريان، دادية عبد العزيز (٢٠١١) : تدمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- البرعي، إمام محمد (٢٠٠٩) تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها الواقع والمأمول، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر.
- بني فارس، محمود جمعة (٢٠١٣) أثر استراتيجية خرائط العقل في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لطلاب المرحلة المتوسطة في المدينة المنورة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٤(٢١)، ٥٩-٩٤.
- جنديّة، نانا محمد (2014). أثر استخدام المدخل البصري المكاني في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة بالعلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- حمد، سلوان عيد (٢٠١٨) أثر أنموذج واكس في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول المتوسط، مجلة الفتح، العدد (٧٥)، أيلول، ديالى، العراق
- درويش ، دعاء محمد (٢٠١٩) نموذج تدريسي مقترح في ضوء نظرية الذكاء الناجح لتنمية الفهم العميق وحب الاستطلاع الجغرافي لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية . الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (١١١)، ٨٠ - 156.
- زيتون، كمال(2002) تدريس العلوم للفهم، رؤية بنائية، القاهرة، عالم الكتب.
- سعيد، عاطف محمد، وعبد الله محمد جاسم (٢٠٠٨) الدراسات الاجتماعية طرق التدريس والاستراتيجيات"، دار الفكر العربي، القاهرة
- الطائي، يحيى عبّيد ردام (٢٠١٨) أثر استخدام نمذجة التفكير في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول المتوسط، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد (٢١)، جامعة كربلاء، العراق.
- عبد الرحمن، بشرى محمد ، وأحمد، سليمان عبده (٢٠١٨) فعالية استخدام المدخل البصري في تدريس الفيزياء في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر المجلة الدولية لتطوير التفوق كلية التربية، جامعة تعز، 9(17)، 100-١٢٢.

عبد الوهاب، محمد عبد الوهاب محمود (٢٠١٨) استخدام نموذج مكارثي لتنمية المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير التقويبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس.

عبدالحفيظ، لبيبي نبيل (٢٠١٠): أثر استخدام المدخل البصري المكاني في الجغرافيا على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الزقازيق

عبدالرحمن، أسامة محمد (2012). فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل البصري في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللغة العربية للتلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

عبداللطيف، افراح جلال (2022) أثر جدار المفاهيم الافتراضي في اكتساب المفاهيم التاريخية لطلاب الصف الثاني المتوسط م افراح جلال عبد اللطيف كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط. المؤتمر العلمي الثاني الذي يقيمه قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة واسط بالتعاون مع قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة دهوك للفترة ١-٢ حزيران ٢٠٢٢

عذاب، علي عطية (٢٠١٨) أثر أنموذج الكعب في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، دراسات تربوية، ملحق العدد (٤) تشرين الأول، بغداد، العراق

عذاب، علي عطية (٢٠١٨) أثر أنموذج الكعب في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، دراسات تربوية، ملحق العدد (٤) تشرين الأول، بغداد، العراق.

علي، محمد السيد (2011) موسوعة تعليمات حديثة، دار المسيرة، عمان  
القولبي، ياسر محمد (2017) فاعلية وحدة تعليمية قائمة على المدخل البصري في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي المهني المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.  
اللقاني، أحمد حسين ، ومحمد، فارعة حسن، ورضوان، برنس احمد(2009) تدريس المواد الادتماعية، القاهرة، عالم الكتب.

وفيق، بشائر مولود (٢٠١٧) أثر الحقيبة التعليمية في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق.

الهاشمي، حيدر ماجد ابراهيم (٢٠١٣) دراسة تقويمية لمناهج التاريخ في الجامعات العراقية في ضوء المعايير العالمية وبناء انموذج لتطويرها، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية.

يغداي، حمادة ناصر(2020) فاعلية المدخل البصري في تدريس التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان. مصر.

Appleton, K. (1997): "Analysis and Description of Students learning During Science Classes Using a constructivist-Based" Model. Journal of Research in Science Teaching Vol.34, No.3

History K-6 Historical concepts and skills. (n.d.). Retrieved from <https://www.hsiensw.com/uploads/4/7/7/1/47718841/historicalconceptsandskills.pdf>

Lauridsen, H.(2016). Visual Approach to Learning and STEM Students, Novak Djokovic Foundation

## The effectiveness of using the visual approach in imparting historical concepts to middle school students

Assist Lect. Adnan Ali Farhan

College of Basic Education -Kirkuk University



[adnanalli@uokirkuk.edu.iq](mailto:adnanalli@uokirkuk.edu.iq)

**Keywords:** Visual Approach - Historical Concepts - Middle School

### Summary:

The Aim of the Current Research The current research aims to reveal the effectiveness of using the visual approach in acquiring historical concepts among middle school students. To achieve this, the researcher relied on the experimental method. For data collection, the researcher used a study tool represented by a historical concepts test, which was applied to a sample of 52 fourth-grade literary students. The sample was divided into two groups: an experimental group of 26 students and a control group of 26 students. The research results indicated the effectiveness of using the visual approach in acquiring historical concepts among middle school students. In light of the research findings, the researcher recommended several recommendations, including: the necessity of including visual inputs (such as maps, historical photographs, murals, illustrations, and video clips) within history curricula in a systematic and well-thought-out manner; training history teachers on employing interactive visual media within classrooms to improve students' historical understanding; developing educational units that rely on the visual approach to explain abstract concepts in history, such as chronology or the relationships between events; designing qualitative assessment tools that measure the impact of the visual approach on consolidating historical concepts and critical thinking skills; and paying attention to the use of modern technologies (such as augmented reality and virtual reality) to present historical events and figures in an interactive visual manner.